عند أبى بكر إلا أنا وأختى أسماء بنت أبى بكر. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أخرِجْ عنى مَن عندك»! قال: «يا رسول الله إنما هما ابنتاى.. وماذاك؟ فداك أبى وأمى» قال: «إن الله قد أذن لى فى الخروج والهجرة». (قالت): فقال أبو بكر: «الصحبةَ يا رسول الله»! قال: «الصحبة». (قالت): فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم، أن أحدًا يبكى من الفرح، حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكى..! ثم قال: «يا نبى الله، إن هاتين راحلتين كنت أعددتهما لهذا..» فاستأجرا عبد الله بن أُرَيْقِط - رجلًا من بنى الدُّئِل بن بكر، وكان مشركًا - يدلهما على الطريق، ودفعا إليه راحلتيهما، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما».

وكانت الخطة التى رسمها رسول الله ﷺ وأبو بكر، أن يخرجا ليلًا إلى «غار ثور» وأن يختفيا فى ذلك الغار مدة، حتى ينظرا ما يكون من حال القوم فى شأنهما.. حتى إذا هدأت العاصفة وكف الطلب عنهما، أخذا فى السير إلى المدينة من طريق غير الطريق المألوف. وكان لا بد لهما من دليل حاذق يَهديهما فى مسالك الصحراء الواسعة، ويأخذ بهما آمَنَ طريق وأبعده عن عيون القوم، فاختارَا لذلك عبد الله بن أُرَيْقِط، وواعداه أن يوافيهما بعد ثلاث ليال عند «غار ثور».